مكتبتي

الضفدع رمزة

بقلم : لينا كيلاني
رسوم : ممتاز البحرة

١٩

مكتبتي ١٩

الضفدع روغ

بقلم: لينا كيلاني

رسوم: ممتاز البحرة

دار المعارف

تنفيذ الغلاف والمتن

بالمركز الإلكترونى

بدار المعارف

الناشر: دار المعارف- ١١١٩ كورنيش النيل- القاهرة ج.م.ع.

إعداد الماكيت: أمانى والى

الضفدع (روغ)

تعيش مجموعة الضفادع حول مستنقع كبير، وهي تغطس فيه فى النهار لترطب جلدها وتبحث عن غذائها ثم تخرج إلى الدغل لتستريح أو تنام.

كان الضفدع (روغ) يتأمل صورته فيى صفحة الماء الساكنة عندما لمح أطفالاً يقتربون من حافة المستنقع، فلم يهرب بل ظل ينظر إليهم بعينيه الواسعتين.

قالت (دانا):

- انظروا إلى الضفدع كم هو قبيح الشكل.

وضحكت وضحك الأولاد وهم يشيرون إليه.

تألم (روغ) وقال فى نفسه:

- عل صحيح أننى قبيح؟

وقفز متثاقلاً نحو جماعته حتى إذا التقى ببعض الضفادع سألهم:

- ألا ترون إلى وجهى القبيح؟

ولكن الضفادع تأملت روغ ثم نظرت إلى بعضها بعضاً ولم تر فى وجهه شيئاً غريباً، أو أنها لم تفهم ما معنى قبيح.

ظل السؤال يشغل (روغ) دون أن يجد جواباً، فذهب مهموماً مغموماً إلى الضفدعة الجدة. ولما رأته هزيلاً سألتها:

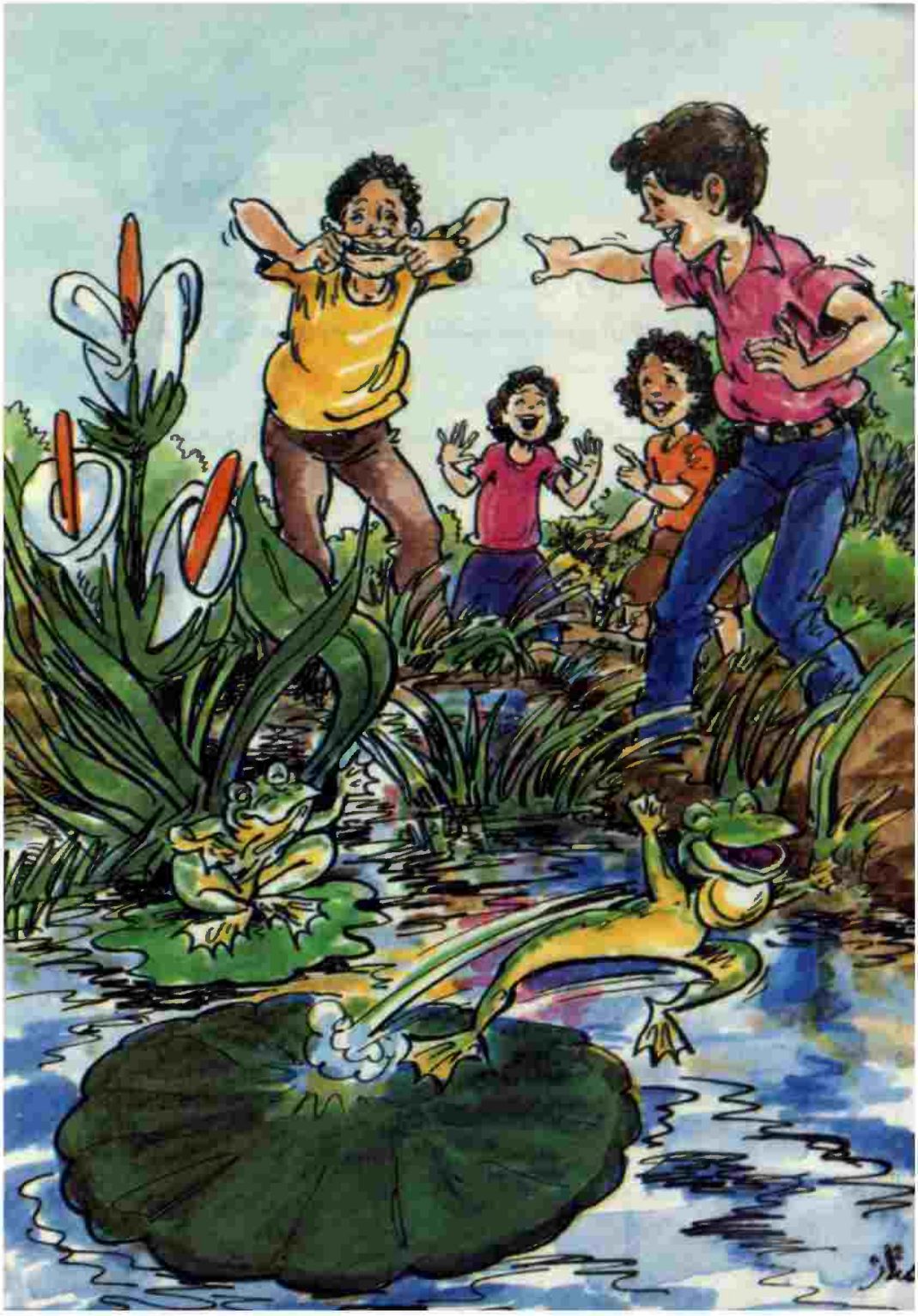

– لماذا لا تبحث عن طعامك مثل بقية الضفادع؟ أنت كسول أيها الضفدع.

قال (روغ):

– لا.. بل أنا حزين.

سألته:

– لماذا؟

قال:

– لأنني قبيح.

ضحكت الضفدعة الجدة وتجاوبت معها كل الضفادع دون أن تعرف السبب، ثم قالت:

– ومن أخبرك بذلك؟

قال (روغ):

– إنهم الأطفال، نعم لقد ضحكوا من شكل وجهى وقالوا إنى قبيح.

فصمتت الضفدعة الجدة وصمتت معها الضفادع الأخرى. وما لبثت أن قالت:

– يا بنى.. أنت كضفدع فتى جميل الصورة وعيناك تبرقان..

رد (روغ) مضطرباً:

– أهكذا ترينني يا جدتى؟

فتابعت الجدة:

- صحيح أنك هزيل قليلاً بسبب كسلك، ولونك لم يعد أخضر زاهياً بسبب ابتعادك الطويل عن الماء لكن هذا يمكن أن يصلح.

أنصت (روغ) باهتمام لما تقوله الضفدعة الجدة، وقد بدت عيناه أكثر اتساعاً، ثم قال:

- إذن لماذا قالوا عنى أنى قبيح؟

نظرت الجدة إليه من جديد وقالت:

- إن كل المخلوقات يقاس جمالها بجنسه. وإذ ظللت هكذا متشائماً وحزيناً فسوف تصبح قبيحاً فعلاً. فجمال الجسد من جمال الروح أيضا.

وما أن صمتت الضفدعة الجدة حتي قفز (روغ) بعيداً نحو الماء وهو يصدر نقيقاً كأنه الغناء.

(روغ) والحرباء

حذرت الضفدعة الكبيرة الضفادع جميعاً ألا تبتعد عن المستنقع، إذ لا ينقصهم شيء هنا، لاسيما وأن الطقس ربيع.. والماء دافئ.. والأعشاب نامية.. والحشرات وفيرة وهم يتسلون كل يوم برؤية المتنزهين في الدغل.

وسمعت الحرباء في أعلى الشجرة كل شي.

– لكن الضفدع (روغ) لم يسمح نصيحة الضفدعة الجدة، وتسلل من الماء ومشى في كل اتجاه حتي ضاع عن الطريق. ورأته الحرباء العابثة اللاهية فقالت:

لن أؤذى الضفدع الصغير ولكنى سأعلمه درساً.

وهبطت من أعلى الشجرة ثم اقتربت من حفرة مليئة بالماء بعد أن تلونت بالأخضر، ثم لامست سطح الحفرة ونادت:

– هيه.. أيها الضفدع.. هنا مستنقع صغير وجميل فيه ضفادع كثيرة. لماذا لا تأتى إلينا؟

وصدق (روغ) مزاح الحرباء فرمى بنفسه فى الماء بينما قفزت هى هاربة من حيث أتت..

بحث (روغ) بعينيه الواسعتين عن الضفادع فلم ير أحداً، وعن الطعام فلم يجد شيئاً. فحزن وندم على ما فعل وظل طوال اليوم منقوعاً فى الماء بلا حراك بينما الحرباء تنظر إلى متشفية

وعند المساء قالت الحرباء في نفسها:

سآخذ منه وعداً بألا يبتعد عن مستنقعه، ثم سأعيده إلى جماعته التي تفتقده كثيراً كما يبدو من نقيقها المتواصل.

وما لبثت أن اقتربت منه وقالت:

- هل أنت نادم يا (روغ)؟ لماذا لا تنق؟
- قال:
- ولم النقيق و أنا وحيد هنا ولا أحد يسمعنى أو يشاركنى؟.. لقد غدرت بي أيتها الحرباء. وأنا نادم على أننى تركت المستنقع.
- قالت:
- ولو قلت لك إننى سأساعدك في الرجوع هل ستصدقنى؟
- أجبا
- لا.. سأعتمد على نفسى فأنا لم أعد أثق بك، أذهبى عنى

وبالفعل تسللت الحرباء زاحفة فوق الأشجار بعد أن تأكدت أنه لا يريد مساعدتها، وما أن ابتعدت حتي أخذ يحاول الخروج من الحفرة بكل جهده فيتسلق جدارها ولكن يسقط. ثم يتسلق فينزلق.. يطفو على السطح ثم يغطس، حتي أوشك على اليأس عندما عثر على حجر كبير في طرف الحفرة فاعلاته ووجد نفسه قريباً من سطح الأرض فقفز خارجاً. وما أن تحرر من الحفرة حتي نظر بعيداً حيث المستنقع وانطلق نحوه مسرعاً.

* * *

(روغ) ينام فى السرير

عندما غابت الشمس وحان وقت النوم، قال الضفدع (روغ):

لقد مللت هذا المكان والنوم فيها كل يوم.

وبينما هو ينظر حوله حائراً رأى أحد الأولاد ينصرف هو الآخر إلى النوم، فقال فى نفسه:

سأذهب وراءه لأرى المكان الذى ينام فيه، وإذا أعجبنى بقيت عنده.. وظل (روغ) يقفز وراء (طارق) حتى وصلا إلي أحد المنازل، فتسلل نحو الداخل دون أن ينتبه إليه أحد. وأخذ يتنقل بين الغرف حتي وصل إلى غرفة النوم. وما أن رأى السرير الواسع حتي قفز إليه، وما لبث أن دس جسمه تحت طرف الغطاء بينما ظل رأسه مرفوعاً.

أقبل طارق نحو سريره ففوجيء (روغ) يرتع فى السرير. قال (طارق) وهو يضحك مستغرباً:

- ماذا تفعل هنا أيها الضفدع؟

رد (روغ):

- إنه سرير واسع وقد جئت لأنام فيه كما تفعل أنت.

قال (طارق):

- لكن الضفادع لا تنام فى الأسرة، وإنما فى المياه.

وما أن تذكر (روغ) المياه حتى أحس بحاجة للرطوبة، ومع ذلك ظل مصمماً على أن يستمتع فى السرير.

وبينما كان (طارق) يغط فى نوم عميق كان (روغ) يتحرك فوق الغطاء مسروراً. وقبل أن يقرر فى أية زاوية سينام شعر بجفاف شديد فى جلده وبألم غريب. لم يعرف (روغ) ماذا يفعل، ولا من أين يخرج خاصة وأن مسكنه فى المياه أصبح بعيداً، وأخذ ينق بصوت خافت ضعيف. وفجأة رأى فوق الطاولة وعاء فيه ماء فأسرع نحوه ورمى بنفسه فيه.

ولما استيقظ (طارق) بحث عن (روغ) فلم يجده، ولكن ضحك كثيراً عندما رآه فى إبريق الماء.

- ألم يعجبك السرير أيها الضفدع الصغير؟

رد (روغ) نادماً:

- ليس هذا ما حدث. وكلننى عرفت الآن أن سريرى هو الماء وإننى لا استطيع أن ابتعد عن الرطوبة وإلا جف جلدى ومت.

عند ذلك أسرع (طارق) وفتح الباب ليذهب (روغ) إلي حيث ينبغى له أن يكون قريباً من المياه.

* * *

(روغ) يتزعم الضفادع الصغيرة

عقدت الضفادع فى المستنقع مؤتمراً كبيراً حضره الجميع، فأخرجوا رؤسهم من الماء ليستمعوا إلى الضفدع الكبير الذى استند إلى جذع الشجرة الضخمة، وقال:

أيها الأخوة الضفادع.. ترون أن المستنقع أصبح لا يتسع لنا جميعاً بعد أن كثر نسلنا جداً. وكذلك لم يعد الغذاء كافياً لنا. فما عينا إلا أن نطلب من الضفادع الكبيرة برحلة استكشاف للعثور على مستنقع جديد نستوطنه ونتوسع فيه.

تدخل الضفدع (روغ) وقال:

وإذا لم نعثر.. هل نتخلي عن مكاننا هنا ليرتع فيه الصغار فيكبروا وينسلوا ونصح نحن ضائعين؟

وبخه الضفدع الكبيرة على هذا التفكير، وقال:

إنهم صغار لا يعرفون كيف يتدبرون أمورهم، وعلى آبائهم وأمهاتهم أن يهيئوا لهم المستقبل. ونحن لن نضيع فالماء كثير هنا سواء فى الجدران والأنهار أو فى الحفر والمستنقعات.

صمت (روغ) غير مقتنع، بنيما أخذت الضادع الصغيرة تنق بصوت واحد نقيقاً حاداً متواصلاً، حتي قفز الضفدع الكبير متوغلاً بين التراب وتبعته بقية الضفادع الكبيرة.

أما (روغ) فكان يتسلل غاطساً فى الماء بين حجرين راسبين فى قاع المستنقع، وفى رأسه أن يتزعم الضفادع الصغيرة ما دام الكبار قد هاجر. وبعد أيام كانت الضفادع الصغيرة قد اعتادت أن يساعد بعضها بعضا. خرج (روغ) من مخبئه وبدأ يصدر الأوامر لها. ويطلب من الضفادع النشيطة أن تأتى له بغذائه، ومن الإناث أن تعتني بزاويته التى حجزها لنفسه وألا تدع أحداً يقترب منها أو يزعجه فيها. لكن الضفادع جميعاً رفضت أن تنفذ أوامره.

قال (روغ):

أنتم ضفادع صغيرة وبحاجة لكبير يقودكم وأنا كبيركم.

قالت الضفادع:

ولكننا لسنا بحاجة إليك.. فنحن نستطيع أن نتدبر أمورنا وحدنا.

وقال ضفدع صغير جريء.

أنت دخيل علينا.. لم تستشرنا عندما قررت البقاء عندنا. لو لم تكن أكبر منا لطردناك من مستنقعنا.

وأدرك (روغ) أنه لن يكون ملكاً على الضفادع الصغيرة. ولما كان لا يعرف المكان الذى هاجرت إليه الضفادع الكبيرة، ولم يكن قادراً على اللحاق بها فقد اختار لنفسه زاوية من المستنقع، وقرر أن يمضى أيامه فى تأمل السماء والنجوم وألا يزعج أحداً.

* * *

(روغ) فى ثياب أمير

في ليلة ربيعية شديدة الأمطار.. كثرة البرق والرعود شعر الضفدع (روغ) برغبة كبيرة في المغامرة، رغم أن المستنقع تفيض فيه المياه وتهز الرياح، فتلعب فوق سطحه أخليه أخيلة الأشجار والأغصان، وترتمى فيه حشرات وفراشات من كل الأجناس والألوان.

قالت له الضفدعة (غنج):

وإلي أين ستذهب يا (روغ) فى هذه الليلة العاصفة؟ إنها مغامرة غير مأمونة العواقب. فالمطر غزير..والليل حالك..والهواء يلعب فى كل جانب. وإذا ضعت فكيف ستعود؟

قهقة (روغ) قائلاً:

أنت تقولين إن المطر غزير إذن فلن يتشقق جلدى من الجفاف، وأن الليل حالك إذن فلن تدوسنى الأقدام. وبما أن الهواء يلعب في كل جانب فسوف يدفعنى إلى هذا المستنقع أو ذاك. المهم أنه يجب أن أغامر.

وبما أن (روغ) كان ضفدعاً فتياً طائشاً، بينما (غنج) ضفدعة متزنة عاقلة فقد ودعته بأسف وقالت له:

خذ هذه الحلقة الذهبية يا (روغ) فقد عثرت عليها في أسفل المستنقع

فإذا أحسست أن العاصفة ستقتلعك من الأرض ادخل جسمك فيها فتصبح ثقيلاً فتختبئ وراء حجر أو جدار حتي تمر العاصفة بسلام.

وضحك (روغ) وهو يضع الحلقة فى كتفه ثم أخذ يعدو وهو يصدر نقيقاً منغماً كما لو أنه يغنى أغنية سحرية.

وفجأة اشتدت العاصفة، وانهمر المطر، وثار الهواء من كل جانب يجرف كل شيء. وشعر (روغ) بالخوف. هذا ما حذرته منه (غنج) لكنه لم يستمع إليها. وتذكر نصيحتها باستعمال الحلقة فأدخل جسده فيها ثم زحف حتي وصل إلى الجدار بيت فيه نافذة مضاءة.

قال:

سأبقي هنا حتي تمر العاصفة بسلام.

وهدأ. ورغم صوت الريح فقد سمع أصوات أطفال يتحاورون في الغرفة ذات النافذة المضاءة. أنصت مرهفاً سمعه فإذا بهم يقرؤون من كتاب الأساطير عن الضفدع الذى هو (الأمير المسحور).. و(الأميرة بدور)، وكيف يعود بفعل طلسم سحرى ليهديها خاتمه الذهبى.

قال (روغ) في نفسه:

– لماذا لا ألعب هذه اللعبة، فأوهم البنات أننى أنا (الأمير المسحور) و (الضفدع المقهور)؟

ثم ضحك وعاد ليقول:

– إنها مغامرة شيقة وسوف أتسلى ويتسلون فى هذا الجو غير المأمون.

وأدخل (روغ) الحلقة فى عنقه وحمل بفمه غضناً صغيراً ثم قفز إلى النافذة، وأخذ ينقق بقوة وينقر بالغصن.

كان (طارق) يقوم إلى النوم بينما أختاه (دانا ودينا) لا تزالان تقرءان فى كتاب الحكايات.

قالت دانا:

- أسمع نقراً على النافذة..

وقالت دينا:

- وأنا ألمح جسماً يتحرك.

ثم اقتربتا وفتحتا النافذة بحذر فسقط (روغ) فى الغرفة وصدر عن الحلقة رنين بينما أنقذف الغصن بعيداً.

أجفلت البنتان للمفاجأة، ثم ما لبثت (دانا) أن قالت وهى تضحك:

- إنه (الأمير المحسور)

وأضافت (دينا)

- بل (الضفدع المقهور)

قال (روغ):

لا شك فى ذلك.. أنا (الأمير المسحور).. (الضفدع المقهور). ألا تريان هذه هى الحلقة الذهبية.. وهذه هى العصا السحرية! وما عليكما أيتها البنتان اللطيفتان إلا أن تلبسانى ثياب الأمير وتنتظرا حتي الصباح لأعود أميراً كما كنت.

ثم نظر إلى كل من البنتين وقال:

- إذا كنت (الأمير المسحور) فمن منكما بدور؟

قالت (دانا):

- إنها قصص للتسلية. أما (بدور) فقد مرت عليها دهور.

وأجابت (دينا):

- وأنا لا أصدق قصة (الأمير المسحور) و (الضفدع المقهور).

وبينما هما كذلك انفجرت العاصفة بشدة واهتزت الغرفة وسقط الزجاج، فهب طارق من نومه مذعوراً ليتفقد أختيه فوجدهما مذعورتين تعانق إحداهما الأخرى بينما الضفدع قد التصق بهما خائفاً أيضا.

قال (طارق):

لماذا تأخرتما عن النوم؟ ومن أين أتي هذا الضفدع؟

قالت (دينا):

إنه (الأمير المسحور)

وأضافت (دانا):

(الضفدع المقهور)

غضب (طارق) وأمسك بـ (روغ) ليرميه من النافذة.

قال (روغ):

لا.. لا.. تفعل.. ما أنا إلا ضفدع صغير مسكين. وما أظن أن أختيك قد صدقتا كلمة مما قلت. فأنا أعرف أن عصر الأساطير والخرافات قد مضى وانقضى.. ولكننى قمت بمغامرتى للتسلية فقط. ولقد أمضينا وقتاً ممتعاً.. أنا وهما بينما كنت أنت نائماً.

ولما هدأت العاصفة فتح (طارق) النافذة، فأسرع (روغ) نحو المستنقع واحتفظ الأخوة الثلاثة بالخاتم الذهبى تذكاراً من (روغ) الزائر الليلى الذى ارتدى ثياب الأمير كما فى الأساطير.

* * *

(روغ) يدخل عالم الإعلان

كان الوقت ربيعياً.. والمتنزهون كثيرين في الدغل قرب المستنقع الضفادع وهم يضحكون ويصخبون ويمرحون، وتتعالي أصواتهم في كل الأنحاء.

قال الضفدع (روغ) فى نفسه:

– ليست هؤلاء البشر أفضل من الضفادع، فهم أحياناً إذ يضجون ويصخبون لا يعود أحد يفهم شيئاً.

ثم خرج يسرح بعيداً، يندس بين مجموعة أو أخرى يستمع إلي الأحاديث حتي إذا أعجبه حديثه ما ظل منصتاً حتي ينتهى.

وبينما هو ينظر إلى بعيد لمح مجموعة من الشبان والفتيات قد اختاروا بقعة هادئة نثروا فيها أوراقاً وأقلاماً ومساطر وعلب ألوان، وكل منهم مشغول بشيء ولا يتحاورون إلا قليلاً.

قال (روغ):

– عند هؤلاء سأتسلي برؤية هذه الأشياء الجميلة.

وسأستريح من الأصوات التى تسكن أذنى.

ثم اقترب منهم فسمع أحدهم يقول:

– إن إعلانى هذا يحتاج إلى رمز مخلوق محبب لطيف.. له منظر غريب يثير البهجة وعيناه واسعتان تتحركان فى كل اتجاه فتعلنا عن البضاعة بشكل مضحك.

قال صديقه:

– أنا أتصور أنا السلحفاة

وقال آخر:

– وأنا أقول تصلح السمكة

وأردف ثالث:

– ولماذا لا يكون الغزال؟

وهكذا أصبح كل واحد وواحدة يقترح حيواناً برياً، أو طيراً من الطيور، أو زاحفاً من الزواحف.

وبينما (روغ) يتحرق شوقاً لذكر الضفادع لمح ورقة بيضاء سميكة ممدة على الأرض وحولها إطار خشبى براق. فقز إلى وسطها مثبتاً أدامه فيها، ثم مد ساقيه وفرد ذراعيه، ومط شفتيه، وأخذ يضحك ضحكة عريقة وهو ينظر بعينيه الواسعتين هنا وهناك.

قال الشاب صاحب الإعلان:

– أنظروا إلى هذا المنظر المدهش.. إنه ضفدع.

وما أن اقترب هو ورفيقه حتي قفز (روغ) خارج الإطار قائلاً:

– أنا لست فكرة ولا صورة.. أنا الضفدع (روغ).. وأراكم ذكرتهم أكثر الحيوانات لكنكم لم تذكروا الضفادع.

قالت الفتاة:

– هذا صحيح.. ونحن نعتذر لكم. أنتم مخلوقات مائية معروفة، ورغم نقيقكم المتواصل فنحن أحياناً لا ننتبه إليكم.

قال (روغ):

– وماذا عما تسمونه الإعلانات الآن؟ ألا تحتاج إلي نقيق لا تجيده إلا الضفادع!

صاح الفتى:

– فكرة عظيمة.. الإعلان.. النقيق.. كلاهما لفت للانتباه وتركيز للأنظار. ما رأيك أن تصبح نجم إعلانى أيها الضفدع النقاق؟

قال (روغ):

– أنا موافق سأدعك ترسمنى كما تشاء، وسأكون موضوع إعلانك، ولكن بشرط ألا تثقل فيه الناس صباح مساء. فالضفدع الصموت خير من الضفدع اللجوج.

* * *

(روغ) يطفى الحريق

كان الضفدع (روغ) كلما ضجر من المستنقع يلجأ إلى شجرة (توت السياج) الصغيرة في آخر الدغل، حيث يمد عينيه الواسعتين من خلال أغصانها الواطئة إلى السهول الفسيحة دون أن يجازف باحتراق حدود الدغل والمستنقع.

وفي مساء حار، والهواء ثقيل،والماء في جذور شجرة (توت السياج) قليل، وهي فى شدة وضيق قالت لـ (روغ):

لماذا تأتى بين يوم ولآخر إلى؟ ألا تجد أن التراب حول جذور أصبح جافاً ولا ماء لدى؟ ثم إننى ضجرت منك.. فأنت تقفز هنا وهناك فتبعد عنى الصغار الذين يقتربون ليقطفوا ثمارى المتواضعة الحلوة إذ لا أحد يهتم بها غيرهم.

وتابعت شجرة (توت السياج) بينما (روغ) يستمع إليها ساكنا:

حتي النحل تنفره منى فيبتعد هارباً، ثم ماذا أفيد منك؟،، الفراشات تسلينى.. والعصافير تغنى لى.. والحمامات تقوم باستعراضاتها الجميلة أمامى، حتي الديدان فإنها تجعل الهواء يتخلل تربتى فتقدم لى أفضل وسيلة لتنفس الجذور.

وصمت (روغ) حزيناص منكسراً، فقد كان يحب شجرة (توت السياج) الصغيرة، ويود لو استطاع أن يعبر عن هذا الحب بشكل ما.. ولكنه لا يعرف. وقرر ألا يعود إلا إذا اهتدى إلى طريقته الخاصة.

في هذه الأثناء وبينما هو يهم بالرجوع كان الأولاد قرب شجرة (توت السياج) يعبثون بأعواد الثقاب، فاشتعلت بعض الأغصان اليابسة بسرعة. ولما حاولوا الهروب ارتمت الأغصان فوق جذع الشجرة.

صاحت شجرة (توت السياج) منادية:

- ماء.. ماء.. أنقذونى.. النار تحرقنى.

التفت (روغ) فرأى شجرة (توت السياج) في مأزق، وأدرك أنه لم يأتها بالماء فسوف تحترق وتهلك. قفز بسرعة كبيرة إلي المستنقع فملأ فمه الكبير بالماء، وكذلك فعل كثير من الضفادع. ثم أسرع الجميع إلي شجرة (توت السياج) وأخذوا يرشونها رشاً متناوباً وبطريقة سليمة حتى انطفأت النار وزالت آثارها.

تنهدت شجرة (توت السياج) من خلال آلامها وقالت:

- أنا اعتذر لك أيها الصديق (روغ)، أنت ورفاقك الطفاءون ممتازون وتشكلون فريقاً متكاملاً للإطفاء ليس عنه للجميع استغناء.

قال (روغ) وهو مسرور.

- نحن تحت الطلب إذ كان هناك سبب.

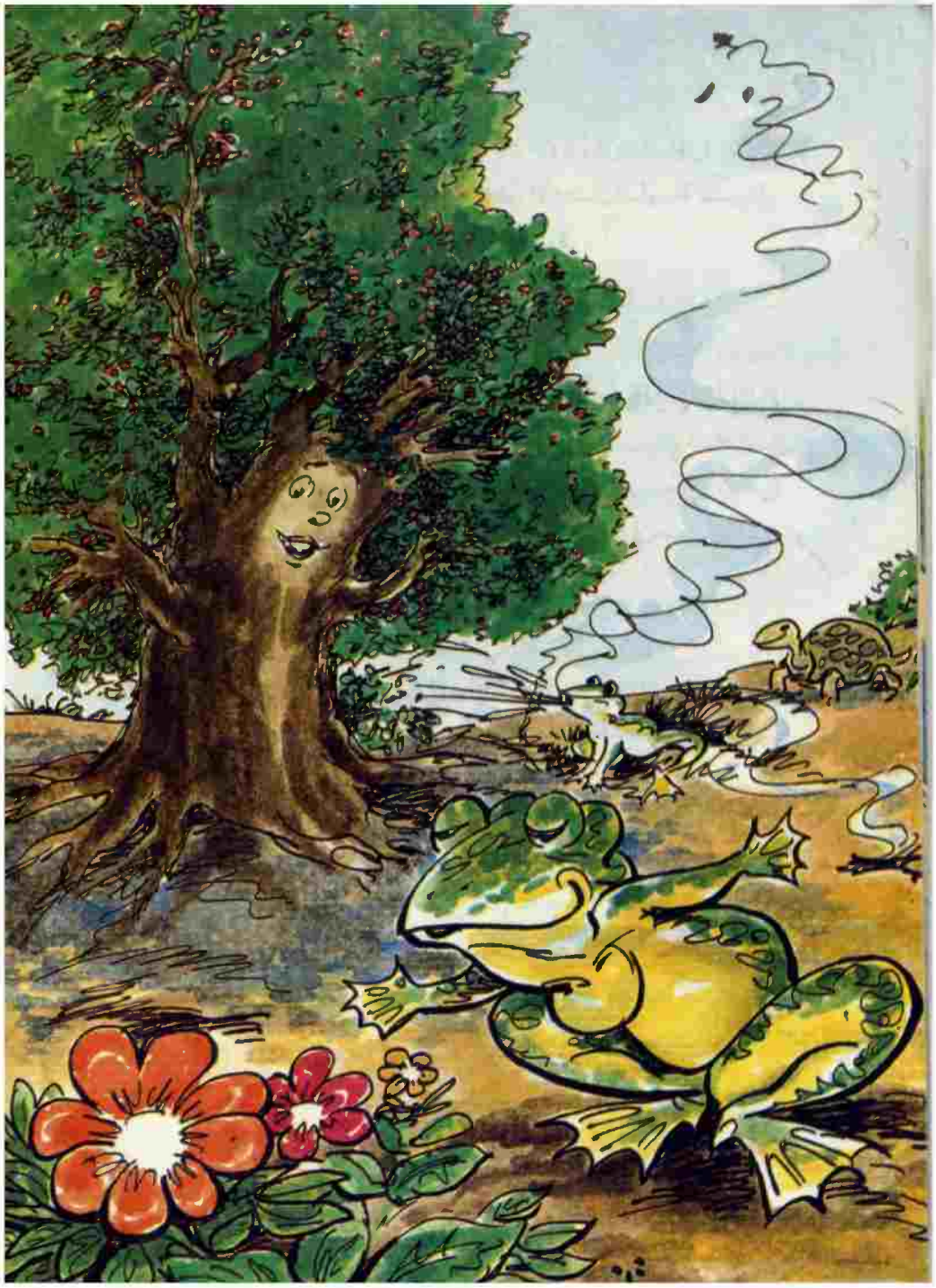

(روغ) ينزع قناعه

كلما كان الأطفال يتنزهون قرب الماء ويتسلون برؤية الضفادع كانوا يضحكون كثيراً من منظرها. وفى مرة أمسك أحدهم بـ(روغ)، وسمعه (روغ) يقول لرفيقه:

- أنظر إلى فمه كم هو واسع وقبيح.. ليت أنه له منقار كالعصافير أو لو أن فمه منسجم مع جسمه كالسمكة.

- حزن (روغ) كثيراً.. ولم يحدث أحداً من الضفادع بما سمع. وفى اليوم التالى فقس بيض أحدى السمكات القليلة، الموجودة مع جماعة الضفادع فى الماء عن عدد من السمكات الصغيرات، اقترب (روغ) من إحداها وقال لها:

- لماذا فمك منسجم مع وجهك وجسمك؟

ولم تفهم السمكة ماذا يعنى وانصرفت عنه مسرعة. خرج (روغ) من الماء يقفز بين الأعشاب حتي وقف تحت شجرة تزقزق فوقها العصافير. قال لها:

- وأنت أيتها العصافير لماذا مناقيرك جميلة؟

وطارت العصافير دون أن تعطى جواباً. أخذ (روغ) يحدث نفسه فسمعته السلحفاة العجوز، فقالت له وهى تضحك:

- أعلم أيها الضفدع الجاهل أن لكل مخلوق ملامحه الخاصة به، وأعضاءه، التى تساعده على أن يمارس حياته الطبيعية ضمن البيئة التى أوجدته فيها الطبيعة. ولو أن فمك كالمنقار فهل كنت تقدر أن تبتلع بسرعة طعامك.. ولو لم يكن لك هذا اللسان العريض بشقين فهل كنت تقدر أن تلتقط الحشرات وتصطاد منها ما تأكله بهذه البراعة؟

ولم يقتنع (روغ) بما قالته السلحفاة العجوز الحكيمة لأنه كان جاهلاً وطائشاً ولو أن حزنه قد خف قليلاً.

وف اليوم التالى عندما أقام الأطفال حفلة فى معسكرهم كان (روغ) ينظر إليهم من بعيد وهم يرقصون ويمرحون ويمثلون، وفتح فمه الكبير بدهشة عندما رآهم يضعون أقنعة على شكل وجوه حيوانات مختلفة.. فهذا أرنب، وذاك قنفذ،والآخر طائر، والثالث سمكة.. وهكذا.

وعندما انتهى الأولاد من الاحتفال رموا الأقنعة جانباً ثم ناموا نوماً عميقاً تسلل (روغ) واختار قناعاً له فم صغير متناسق لا يعرف لأى مخلوق هو، ثم هرب به وهو يكاد يطير من الفرح.

وضع (روغ) القناع على وجهه في اليوم التالى وهو معجب بنفسه كثيراً ويريد أن يراه الأطفال بهذا الشكل فيمتدحوا جماله. ومر وقت طويل قبل أن ينتبه إليه أحد. وبدأ يشعر بضيق في تنفسه وبأن نقيقه مخنوق في حلقه. ولما أراد أن يأكل لم يستطيع أن يتناول لقمة، وكذلك مل يستطيع أن يشرب.

عند ذلك أدرك(روغ) ما قالته السلحفاة العجوز من أن لكل مخلوق ملامحه الخاصة به التى تخدم وجوده. وقال فى نفسه:

الجمال ليس كل شيء.. المهم أن يكون المخلوق بصحة جيدة وأن يعيش حياته بصورة طبيعية.

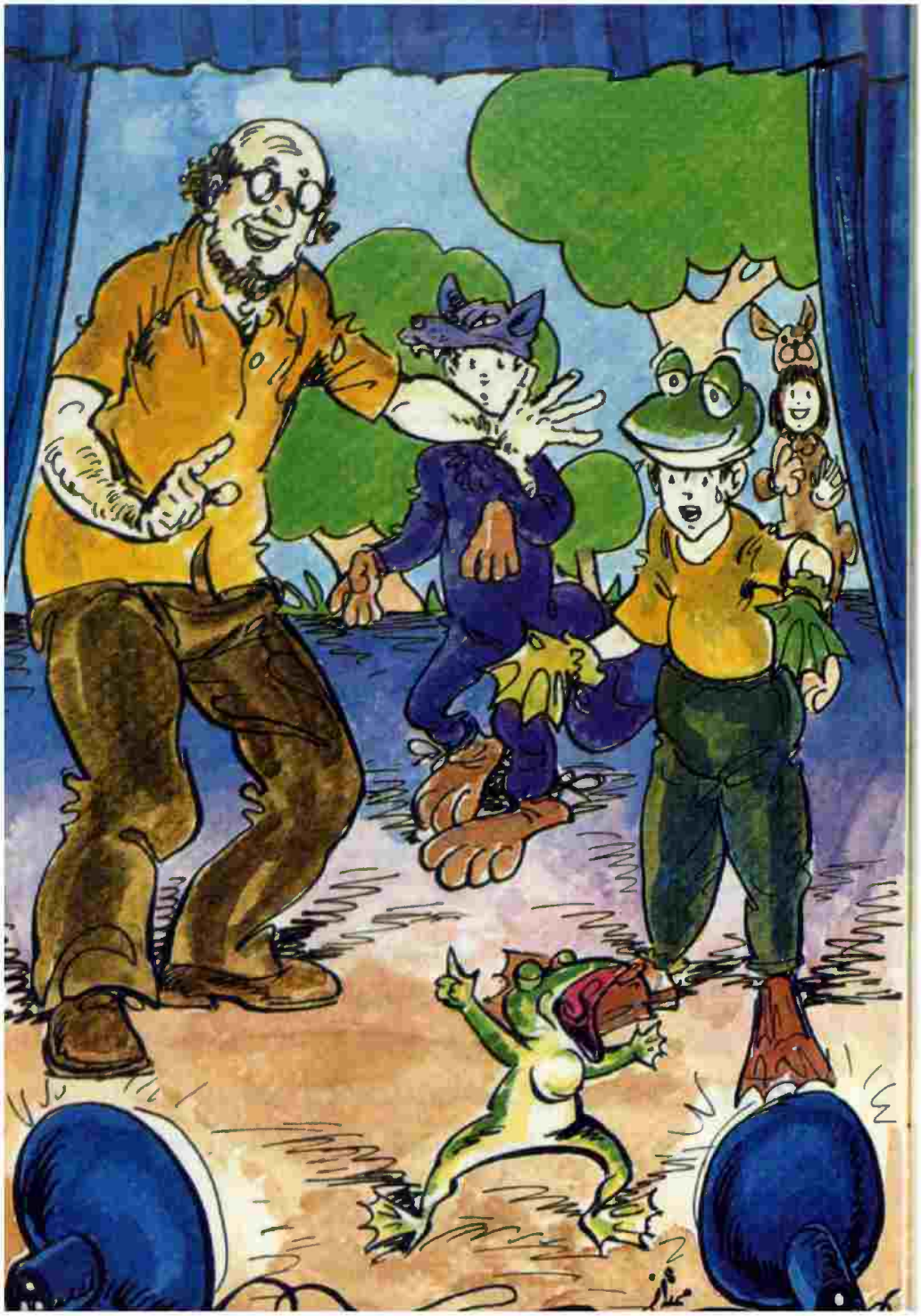

(روغ) يمثل دوراً

لحق (روغ) بالأطفال بعد أن انتهت مدة المعسكر. وفى المدرسة التى تجمعوا فيها كانت هناك بركة منسية فيها نباتات مائية وبعض الحشرات المتساقطة من الأشجار. قال فى نفسه:

حسناً.. سأقيم هناك لفترة وأشهد ماذا سيفعلون. لقد كان احتفالهم فى المعسكر جميلاً جداً وخاصة تلك الأقنعة.

وتهيأ الأطفال لإقامة حفلة بمناسبة انتهار الموسم الدراسى والطلائعي، ومن بين النشاطات كانت تمثيلية فيها دور بارز لضفدع، وكانوا قد هيأوا أحد الأطفال الصغار ليرتدى زى الضفدع ويقوم بدوره مصاحباً بموسيقى تشبه تقيق الضفادع. ولم يكن يخطر فى بالهم أنه سيكون على مسرحهم الصغير ضفدع حقيقى.

قبع (روغ) قرب البركة وهو ينظر إلى هذا الجسم الضخم الذى يشبه الضفدع والذى يحاول أن يقلد حركاته، وينبعث من حوله صوت كأنما هو النقيق. شعر (روغ) بالغيرة الشديدة لأنه ليس هو الذى على المسرح ينظر إليه الأطفال ويصفقون معجبين. ولما رأى الطريقة التى يقوم بها هذا المخلوق بدور الضفدع تتملكه غيظ شديد، وقال فى نفسه:

- إن هذا العمل يسيء كثيراً إلى سمعتنا نحن الضفادع، فهل حركاتنا بهذا الشكل الخطأ، وهل أصواتنا نشاز إلي هذا الحد؟ ثم إننى ما دمت موجوداً فعلى أن أصحح الصورة ورأيهم كيف يكون الضفدع الحقيقى.

وهكذا اقنع (روغ) نفسه بأنه يجب أن يقفز إلى المسرح ويقوم بدوره كضفدع وفوجيء الأطفال بضفدع على المسرح يفتح جفنيه فتبدو عيناه الواسعتان تبرقان تحت أضواء المسرح، ويقلص قدميه ثم يقفز هنا وهناك، ولا يلبث أن يواجه الجمهور فينفخ جسمه ويصدر نقيقاً طويلاً متواصلا، تعجب الأطفال وعوضاً عن أن يضحكوا فقد أندهشوا وصمتوا.

أما مخرج التمثيلية فعندما رأى بعض الأطفال يصعدون إلى المسرح ليتحققوا من أنه ضفدع حقيقى أو يقبضوا عيه فقد قال لهم:

– لا.. لا تفعلوا شيئاً. اتركوا الضفدع يتصرف كما يحلو له كضفدع، وبهذا نعرف إلي أى مدى كان تمثيلنا قريباً من الحقيقة.

قال طفل ذكى:

– عظيم... ثم إنه لطيف جداً أن يشاركنا في تمثيليتنا حيوان مضحك مثل الضفدع.

وقالت بنت مشاغبة:

– إذن هيا نعود إلى الغابة ونجعلها مسرحاً لنا.

واختلفوا في الرأى، وحصلت ضجة واضطربت أدوار الأطفال في التمثيلية وارتبك بعضهم. أما (روغ) فقد كان وحده على المسرح وغير متأثر بشئ. وظل يقفز هنا وهناك حتي أطفئت أنوار المسرح فخاف يصيبه أذى، أو يدوس عليه أحد فانسل عائداً إلى البركة.

قال مخرج التمثيلية:

– لا تدعوا الضفدع يذهب.. نريد أن نأخذ له بعض الصور التذكارية وهو يمثل. إنها حادثة نادرة وطريفة.

وبحثوا عن (روغ) لكنه كان قد رجع ليس إلى البركة هذه المرة بل إلي المستنقع حيث جماعة الضفادع، وحيث يمثل دوره الحقيقى بينها.

* * *

(روغ) يصبح نجماً

عندما عاد (روغ) إلي جماعة الضفادع بعد مشاركته فى الاحتفال المدرسى ظل مدة ينفرد بنفسه بعيداً عن رفاقه ويغرق فى تفكير عميق.

وكانت التجربة التى مر بها قد أثرت فيه جداً، ففى أمكنة أخرى عوالم مختلفة غير عالمة هذا الصامت الموحش،، ولولا أن المتنزهين والأطفال يأتون من حين لآخر لما رأوا أحداً.. ولولا أن القمر يضيء في بعض الليالى لما عرفوا إلا الظلام. ولكن هناك توجد الأضواء والحركة والتوثب والنشاط.

مرت به وهو على هذه الحالة الضفدعة الأم الكبيرة وسألته عن حالة فشرح لها كل شيء وعبر عن رغبته في أن يهجر عالمه إلى عالم آخر هو عالم البشر.

فكرت الضفدعة الأم الكبيرة طويلا وسألته:

- وهل يرغبون فيك هناك أو يرحبون بك؟ ثم إن هذا المخلوق لا يكفى، يجب أن تكون نافعاً لهم ولنفسك وإلا فما معنى أن يهجر عالمه إلى عالم آخر؟ كما أن المسرة وحدها لا تكفى وكذلك المصلحة. يجب أن يقترن الطرفان معاً.

قال (روغ):

- أظن أنهم كانوا مسرورين جداً بي. صحيح أنهم فوجئوا ولكنهم أرادوا يأخذوا لى صوراً. ثم لا تنسى أننى شاركت معهم مرة فى الدعايات.

قالت الضفدعة الكبيرة الأم:

- هذا شأنك يا (روغ) فقد أصبحت شاباً وعليك أن تقرر مصيرك بنفسك.

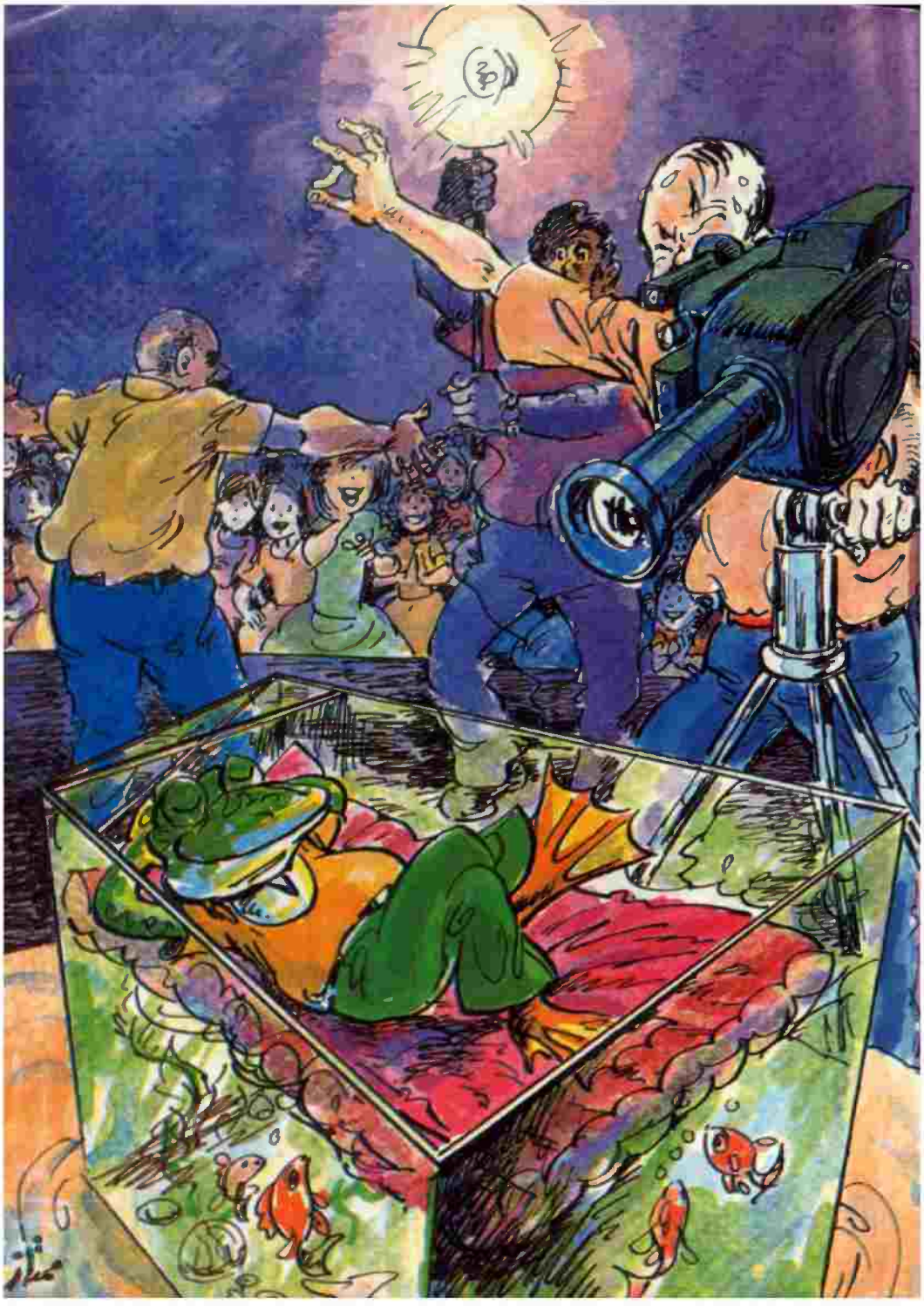

ثم تركته وانصرفت إلى صخرتها العالية حيث تتجمع حولها بقية الضفادع. ظل (روغ) حائراً ولم تطل حيرته إذ سمع ضجة وضحكات وأصوات أقدم تقترب من حافة المستنقع.

وبينما غطست بقية الضفادع وسكنت عن النقيق ظل رافعاً رأسه مطلقاً صوته حاداً.

قال الأطفال بصوت واحد:

– هذا هو.. إنه هو.. لابد أنه سيفرح جداً عندما يعرف أنه سيصبح نجماً للأفلام التليفزيونية.

لم يصدق (روغ) ما سمعه وتجرأ وسأل المشرف الذى يصاحب الأطفال:

– هل صحيح ما يقوله أصدقائى من أننى سأصبح نجماً؟

قال المشرف:

– صحيح.. وكان هذا بناء على رغبة الأطفال أنفسهم.

وبعد أيام ليست كثيرة كان (روغ) يقيم في حوض زجاجي أنيق مملوء بالماء فى مكان فسيح يسمونه استوديو مملوء بأجهزة يسمونها كاميرات والأضواء حوله من كل مكان، وفى منتصف المكان شاشة براقة ملونة يرى نفسه فيها فى الإعلام والإعلانات والدعايات.

وهكذا أصبح (روغ) نجماً يحبه الأطفال فى كل مكان.

* * *

الفهرس

الضفدع (روغ) ٤

(روغ) والحرباء ٨

(روغ) ينام في السرير ١١

(روغ) يتزعم الضفادع الصغيرة..... ١٤

(روغ) في ثياب أمير ١٦

(روغ) يدخل عامل الإعلان..... ٢١

(روغ) يطفي الحريق..... ٢٥

(روغ) ينزع قناعه..... ٢٨

(روغ) يمثل دوراً..... ٣١

(روغ) يصبح نجماً ٣٣

رقم الإيداع ٢٠٠٠/١٨٠٩٠
الترقيم الدولي ISBN 977-02-6096-7

٧/٢٠٠٠/٤٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)